عكس السير

3aks-elseir
www.3aks-elseir.com
8 صفحات



مقابلة

ندى أبو فرحات
لبنان كله في «جورة»!

[4]



تقرير

معمل «غندور»
سيرة استقلال لبنان الصناعي

[5]

الخميس ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥ | العدد ٣٠ Jeudi 20 Novembre 2025 | N° 30

رجال الاستقلال الحقيقيون

[7-6]



ميلاد فيروز عيدنا الوطني

عبد الحليم حمود

تهمسين للملح: "شايف البحر شو كبير؟" فيتمدّد الموج مثل صفحة كتاب يفتح صدره للحالمين.
تغنين للنوارس: " مَرَاكبنا عَالْمينا .. يا رجعة الصواري قلبي ناطر عالْمينا .. وحبيبي مَنو داري".
نقف نحن على حوافِ الميناء، نشعر بأنّ صوتك منارة المرافئ فيقود القبطان سفينته، مانحاً الموج بريقاً يليق بالبحّارة العائدين من سفر الزمان.
حين تغنين، تمشي بيروت خلفكِ حاملة قنديلها. في المساء وحدها، تُسدل شعرها فوق صخرة تشبه بحّاراً قديماً. تقفين على أطراف الوادي وتندهين لشادي، تخبرين الجبل البعيد أنّ "حبايبنا" يختفون خلفه، لذلك تغنين للطير عَ أطراف الوادي، لأنّ قلبك موجوع وما بيقول علّي بيوجعو. تتمشين صوب البيوت واعدة: "سنرجع يوماً إلى حيّنا"، إلى "زهرة المدائن" و"شوارع القدس العتيقة".
فيروز ترتدي إسوارة العروس المشغولة بالذهب، تعتمر القمطة العنبيّة، ويُرفرف شالها بالحارة وعالنسمة شال.
تحدّق فيروز بالغيم، تفتح ذراعيها بالدعاء: "شتّي يا دنيي تَ يزيد موسمنا ويحلى، وتدفق ميّ وزرع جديد بحقلتنا يعلى". ثم تبشّر الفلاّحين: "رجعت الشتوية".
مثل طير الوروار تطوفين جنوباً، حيث القرى تحمل في أصواتها رائحة الدخان والزعتر، وحيث الليطاني يجري مثل وترٍ مرتجف. هناك، يصبّحكِ جبلٍ صافي بالدحنون والَطيّون، ويضعكِ في صدره خرزةً زرقاء، ليدعكِ تجولين في دمار ميس وكفركلا وحولا وعديسة، فتتلين صلاتك: "خلصوا الأغاني هني و يغنوا عالجنوب.
خلصوا القصايد هني و يصفوا عالجنوب. و لا الشهدا قلّوا و لا الشهدا زادوا. و اذا واقف جنوب واقف بولادو".
عند الغروب نسمع بترا في قلاع صور وصيدا، ونمشي معها بين الزيتون كأنّ لحنها يعلم الحور فنّ الوقوف، والزيتون اعتصار الضوءِ في القّناديل.
في مشغرة يرتفع قمركِ معانقاً بدر وادي التيم، فتصبحون معاً جوقة ترنّم: "أنا لحبيبي وحبيبي إلي".
ثم تهبطين هياكل بعلبك، توقظين شمسها، وجبيتير الذي صفق لكِ كثيراً ليشاكس باخوس المترنّح على الأدراج.
معكِ نحن يا زيّون، نمدّ أيدينا لندفش سيّارة البلد اللي مش عم تمشي، صوب ورشة التصليح، وما منعرف وينيّي الورشة. "يصطفلوا شو ما صار يصير، وخلي هالزير بهالبير يا مختار المخاتير".
ما أبهاكِ يا أمّ زياد، يا نهاد، وأنتِ تبتسمين، فيرقص طريق النحل من تنورين إلى حملايا وميس الريم، وجبال الصوّان، لتبيعين الخواتم بين جسر القمر وجسر اللوزيّة.

هذيان

جمهورية عصام

فادي ناصرالدين



رسالة إلى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المحترم جوزف عون

لم أفعلها من قبل، كما أنني قد لا أكررها لاحقاً. لم أعتد على مخاطبة رؤساء جمهوريات، فقد أفنيت عمري في مقاهي الرصيف بين المثقفين المثقلين بأعباء الوجود، والشعراء المتسكعين الصعاليك. ولا أخفيكم، يا فخامة الرئيس، أني فكرت ملياً قبل أن أفعل هذا، خوفاً من أن تُفسّر رسالتي على غير حقيقتها. كأن يقول خبيث إنني أقوم بهذا الشيء «لغايةٍ في نفس يعقوب».

لكن، ماذا عساي أن أقول؟ سامح الله الشاعر والكاتب الحبيب والصديق عصام العبد الله. وهو، يا فخامة الرئيس، أحد عظماء قصيدتنا المحكية، ولاعب كبير في مسرح لهجاتنا المحلية، وأحد أعمدتها، وخبير في علوم مفرداتها. كان عصام يعمل بمحكيتنا حائكاً يفصِّل ويفنِّد جذورها، ويعبث بمحتوياتها، وكان فصيحها. كان يقلّبها ظهراً لبطن، يعجنها قبل أن يطلقها رصاصاً نافذاً يصيب به هدفاً، أو ضحية، أو هباءً منثوراً.

لن أدخل بينك وبين عصام، إذ لا شك أنك تعرفه شاعراً كبيراً من شعرائنا، خاصةً أنه كُرّم من قبل الرئاسة السابقة بعد رحيله بمنحه وساماً. وكان - سامحه الله - قد وجّه رسالة في ثمانينيات القرن الماضي إلى فخامة رئيس جمهوريتنا آنذاك، أمين الجميّل. ونذكر جميعاً كيف كان حال الجمهورية في ذاك الوقت. رسالته تلك هي التي حرّضتني على فعلتي هذه.

منعاً للإطالة والاستطراد، يا فخامة الرئيس، سألخص لك بعض ما كان ينشده شاعرنا الراحل عن هذه الفانية. في رسالته إلى الرئيس أمين الجميّل. لا أعلم إن كان فخامة الرئيس قد اطّلع على الرسالة آنذاك أم لم يعلم بها من الأساس، أو ربما لخّصها له أحد مستشاريه أو أخفاها عنه، ولا عَلِمَ عصام بذلك. لكن ما أعلمه أن شيئاً لم يتغير منذ أكثر من أربعين عاماً على تلك الرسالة، بل ازدادت «الجمهوريات» داخل الجمهورية الأم، وتتالت الكوارث.

كتب عصام في مقدمة رسالته - التي تشبه مقدمة ابن خلدون - مُعَلِّلاً سبب توجّهه إلى رئيس الجمهورية دون غيره من المسؤولين، حيث اعتبر أن الوحيد الذي له صفة «الجمهوري» هو الرئيس، أما الآخرون فلهم صفات: دولة الرئيس، معالي الوزير، سعادة النائب إلى آخره من الألقاب. وقد وجدته محقاً في ذلك.

خاطب عصام الرئيس في رسالته كـ«جمهوري» أصيل، كـ«جمهوري» صنديد، غير راغب بالانتماء إلى «جمهوريات» كانت في حينها طور التشكُّل. ونقل في رسالته أن جاراً له من آل العطار قد حفر بئراً في «كعب البناية»، وأخرج المياه العذبة الدفّاقة من باطن الأرض كي يسقي العطاشى، وفتح شركة مياه للبئر، وبدأ بدعوة سكان الحي والمباني المجاورة إلى الاشتراك في بئره، وبدأ تسطير الإيصالات وجبي الأموال. لكنها إيصالات لم تكن «دمغة» الجمهورية اللبنانية عليها. فالجمهورية اللبنانية هي الجملة السحرية بالنسبة لعصام، كما فهمت منه طوال سنوات صداقتنا، يا فخامة الرئيس.

رفض عصام في حينه الانفصال عن الجمهورية اللبنانية والانضمام إلى «جمهورية آل العطار». فناشد رئيس البلاد أمين الجميّل وطالبه بالإسراع في فعل شيء ما قبل أن تضعف إرادته، ويخور صموده، وينجح آل العطار في ضمّه إلى «جمهوريتهم»، خاصةً وأنهم كانوا قد بدأوا بالتأسيس لإنشاء شركة كهرباء لـ«جمهوريتهم المائية».

بعد تلك الرسالة، يا فخامة الرئيس، عاش شاعرنا عصام العبد الله طويلاً، وكتب شعراً كثيراً وقصائد مدهشة. وكانت «الجمهوريات الهجينة» تتألف وتتكاثر على ضفاف قصائده وضفاف مقهى الرصيف الذي يقبع فيه «أبو حازم»، كشاعر جمهوري أصيل لا يساوم. لكنه، وكي يُضيء «لمبته»، وتصل المياه إلى «حنفية» المنزل، ومن باب النِدّية مع الجمهوريات المتعددة، بدأ يفاوض هذه الجمهوريات المتكاثرة من باب أنها زائلة ولا يمكن لها أن تستمر، وأنه مضطر لأن يغضّ الطرف عن «دمغة» الجمهورية الأم ولو مرحلياً، والاستفادة من خدمات الجمهوريات الرديفة على مضض، كون «الأعمال بالنيات»، و«الله غالب»، يا فخامة الرئيس، واستمر في ذلك إلى أن وافته المنية رحمه الله. على ألا نترحّم على جمهوريته.

أنا، أو نحن، أو هم، أو أولئك، أو أنتم، أو كل الذين يفترشون أرض الجمهورية سجادةً لهم، يجب أن يصبوا إلى جمهورية عصام، يا فخامة الرئيس، وإلى «دمغة» جمهوريته التي ليست جمهورية معقدة. بل بسيطة جداً: ماء، وكهرباء، وشعر، وموسيقى، واستراتيجية دفاع، والوجه الحسن. لا شيء أكثر من ذلك، يا فخامة الرئيس. جمهورية بسيطة نحيا فيها نحن البسطاء على بساطتنا.

أما أنا، في رسالتي إليك، سأكمل من حيث أنهى عصام رسالته إلى رئيس الجمهورية آنذاك أمين الجميّل المحترم، خاصةً وأنه مرت أحداث كثيرة، وسنون عِداد. لن أدخل في رسالتي في تعداد ما حصل، ولن أدخل شعابها، ففخامتكم بها عليم. لكنني سأحاول أن أعبّر عن هواجسي المختلطة بأفكارٍ آسنة أحياناً، كمياه بئر آل العطار الذي لا ينضبُ.

عندما دُعيت من قبل إدارة تحرير «جمهورية عكس السير» - وهي جمهورية إعلامية جديدة انضمت إلى سائر الجمهوريات الإعلامية والى جمهوريات اخرى داخل جمهوريتنا الأم، الجمهورية اللبنانية - شد الله من أزرها، والتي يترأسها جنابكم الموقر. وقبل أن أتحول إلى عمود أسبوعي في صفحات الجمهورية الجديدة - الذي يحمل عنوان «هذيان» - تم إنذاري من قبل الزميلة هلا حداد، مكلفةً من قبل إدارة التحرير، ألا أهذي كثيراً، وألا تتعدى مقالتي الخمسمئة كلمة. فوعدتها بذلك، وها أنا - كأي مواطن لبناني أصيل ألحس التزامي، وأخلّ بوعدي لها. لقد تعدّيت عدد الكلمات المسموح بها، وربما تَعدّيت على مساحة كتاب آخرين، وأرجو ألا أكون قد تعديت حدود اللياقة بين مشروع مواطن وفخامة رئيس.

وقبل أن يطوف هذياني، يا فخامة الرئيس، أطمع بسعة صدرك وصبرك عليّ، كون رسالتي الفعلية إليك ستكتب في المقال القادم، بعد أن أوجزت لك هواجس شاعر غاب عنا. علني لا أتحول إلى شهرزاد! ربما في هذا الوقت المستقطع بين مقالين، يأتيك أحد المستشارين بمقالة عصام العبدالله الفعلية، ففيها من التبصّر والرؤية وذكاء الشاعر وحنْكَتِه في إيصال هواجسه وأفكاره، ما يمتّع ذائقة القارئين.

يتبع...

حين تدار الذاكرة كما تدار السلطة

تاريخ لبنان يقف عند ١٩٤٣

هبة نشابة

نزاع الذاكرات في أي بلد يجعل كتاب التاريخ أكثر من مجرد منهج مدرسي، إذ يتحول إلى مرآة للسلطة وطريقتها في إدارة الخلافات الناجمة عن هذا النزاع. أما في لبنان، فيشكل الواقع استثناء لافتاً لهذه القاعدة التربوية، إذ لا تمتلك الدولة رواية رسمية لتاريخها، ولا تملك المدرسة مرجعاً وطنياً موحداً لما بعد الاستقلال عام ١٩٤٣. ومن هذا الفراغ يطل سؤال بسيط في ظاهره، خطير في جوهره: من يكتب ذاكرتنا؟ المؤرخون أم توازنات اللحظة السياسية التي تتبدل مع تغير الظروف، فيتبدل معها أيضاً التاريخ والذاكرة الممهورة بطابع المرحلة السابقة؟

لم يعد الخلاف حول كتاب التاريخ في لبنان مسألة تربوية فحسب، بل تحوّل إلى مؤشر على عجز الدولة عن إدارة ذاكرتها. ففي كل دولة متماسكة، يشكّل التاريخ مرآة للهوية ومحركاً للوعي الجمعي، أما في لبنان، فقد أصبح مرآة للانقسام وساحة لتقاسم السرديات.

مرّت أكثر من ثلاثة عقود ونصف عقد على انتهاء الحرب الأهلية، ولا يزال التلميذ اللبناني يدرس تاريخاً يتوقف عند عام ١٩٤٣. هناك جيل اليوم في الثالثة والثمانين من عمره، لم يدرس يوماً ما حصل خلال هذه العقود، ولا لماذا حصل ما حصل، وكأن الوطن توقّف عند لحظة الاستقلال، أو كأنه كان قبل الاستقلال ولم يعد موجوداً بعده. إذ ما من أحد يجرؤ على صياغة رواية رسمية موحّدة لما جرى خلال أكثر من ثمانية عقود من الحروب الداخلية والخارجية، والأزمات الاقتصادية، والإفلاسات، والاغتيالات التي طالت رؤساء جمهوريات وحكومات، وقادة سياسيين، ووزراء، ونواباً، وزعماء أحزاب. وهكذا تصبح الروايات المتداولة في كتب التاريخ المتعددة بتعدد الطوائف والمذاهب، حتى ليبدو أن كل رواية منها تتحدث عن وطن غير ذاك الذي تتحدث عنه الأخرى.

هكذا تصبح الذاكرة الجمعية معلّقة، تُدار فيها الحقائق كما تُدار السلطة: بالمحاصصة، وبالخوف من قول الحقيقة. فمنذ مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩، الذي تحوّل إلى دستور البلاد عام ١٩٩١، وحتى المناهج التي أُقرّت عام ١٩٩٧، هناك موعد مؤجَّل مع ما تعهّدت به الدولة: إصلاح المناهج وتوحيد كتابَي التاريخ والتربية الوطنية، ليكون ذلك مدخلاً إلى مصالحة وطنية حقيقية، ونقطة انطلاق لبناء دولة المواطنة، لا دولة يُختزل فيها المواطنون إلى مجرّد رعايا.

في عام ١٩٩٧ أطلق المركز التربوي للبحوث والإنماء إصلاحاً تربوياً شاملاً، غير أن مادة التاريخ بقيت خارجه، إذ لم يحصل اتفاق على سردية واحدة للذاكرة الجمعية القريبة، التي بات عمرها ٨٣ عاماً. ولا تزال اللجان التربوية تتشكّل مع كل حكومة جديدة، ومع كل عهد جديد، فيما يبقى كتاب التاريخ خارج جدول أعمالها، تحت ذريعة «الحفاظ على التوازن الوطني»، وهو الاسم الرسمي لإدارة الخوف.

في عام ٢٠١٠، شكّلت تجربة وزير التربية حينها الدكتور حسن منيمنة شجاعة سابقة لزمانها، إذ كسرت الصمت الطويل وأعادت فتح الملف. فقد شكّل لجنة من المؤرخين والتربويين لصوغ كتاب واحد لتاريخ لبنان الحديث (ما بعد الاستقلال)، بمنهج علمي نقدي بعيد عن التمجيد أو الاتهام أو التخوين. أنهت اللجنة مسودة متطورة قدّمت فيها مقاربة علمية للتاريخ اللبناني، ركزت على تحليل الأحداث بدلاً من تكرار سردها، وعلى التعلم من الحرب بدلاً من إنكارها.

لكن التسريب المبكر للمسودة فجّر أزمة سياسية واسعة، إذ رأت أحزاب فيها تجاهلاً لمقاومتها للمحتل، ورأت فيها أخرى تبرئة لخصومها، واعتبرت طوائف أنها تشوّه دورها التاريخي. فتحوّلت المسودة من مشروع لتوحيد الرؤى التاريخية وبناء دولة المواطنة بدل دولة الرعايا، إلى مشروع نزاع متفجر على المنابر وفي صفحات الصحف والمجلات. وتعرّض الوزير منيمنة لضغوط سياسية وإعلامية هائلة، فانتهى المشروع بقرار حكومي تحت شعار «التأجيل حتى التوافق الوطني». ومع ذلك، تبقى تجربة منيمنة لحظة نادرة من الشجاعة المؤسساتية، لأنها كشفت بوضوح أن التاريخ في لبنان لا يُكتب في المركز التربوي، بل في مكاتب زعماء الطوائف.





أرشيف مغلق

وهكذا، عادت الدولة إلى غيبوبتها السابقة عن صياغة سردية وطنية مشتركة لتاريخها الحديث، لأنها لا تمتلك سلطة الذاكرة، بل تتصرّف كوسيط بين الذاكرات الطائفية والحزبية، وهو ما يفقد التاريخ الجمعي معناه الوطني. فالطائفية أشبه بـ«أرشيف مغلق»، تحتفظ كل طائفة داخله بسرديتها الخاصة للحرب، وتُدرّس أبناءها وجهها البطولي وحده. وهكذا يتحوّل التاريخ إلى تواريخ، والطلاب إلى جزر منفصلة، والوطن إلى أرخبيلٍ تربويّ لا تلتقي جزره إلا بطبيعة الماءٍ والهواء، فيما تنشأ أجيال لا تعرف سوى تضحيات طائفة كل جزيرة، لا التضحيات المشتركة التي تجمع الارخبيل.

ومن أبرز أسباب ذلك الخلطُ السائد والمشترك بين جميع الأطراف بين مفهومي التوحيد والهيمنة. ففي لبنان، يُفهم تعبير «الكتاب الموحّد» على أنه كتاب سلطوي يعكس موازين القوى السياسية، ويملي رواية واحدة هي رواية الطرف المهيمن، في حين أن الهدف الحقيقي من التوحيد هو ترسيخ الحقائق المشتركة وفتح النقاش العلمي حول ما هو موضع خلاف. فالتوحيد لا يعني محو التعدد، بل تنظيمه وضبطه بمعايير علمية ومؤسساتية ضمن إطار وطني جامع.

وللمقارنة مع دول أخرى، ومن دون الوقوع في الشكلية بين الكتب والمناهج، نجد أن كتب التاريخ في تلك الدول ليست مجرد سردٍ للأحداث، بل هي تعبير عن فلسفة تربوية وسياسية تعكس نمط الوعي الجمعي. ففي أوروبا، مثلاً، يُنظر إلى كتاب التاريخ بوصفه أداة نقد ومساءلة. فقد جعلت ألمانيا من تعليم الهولوكوست والنازية محوراً لتربية الضمير الوطني، فلا تُدرّس البطولات بل الأخطاء، والهدف ليس الافتخار بل الاعتراف والمساءلة، فيتخرّج التلميذ مدركاً أن الاعتراف بالذنب هو أساس الإنسانية. أما فرنسا، فتعيد مراجعة مناهجها كل خمس سنوات لتُبقي التاريخ حياً في النقاش العام. والكتاب يُكتب بأقلام المؤرخين لا السياسيين، وتحت سقف جمهوري واضح: حرية - مساواة - إخاء. وفي بريطانيا، يُدرّس التاريخ الإمبراطوري بجرأة، حيث تُعرض فترات الاستعمار في سياقها التاريخي، لا لتبريرها، بل لتحليل آثارها في العالم المعاصر. وفي دول شرق آسيا، نجد أن الذاكرة هناك تتحول إلى طاقة بناء. فقد واجهت اليابان ذاكرتها العسكرية بتربية تنطلق من المسؤولية الأخلاقية، إدراكاً لدورها الاستعماري الواسع في دول الجوار، فضلاً عن دورها في الحرب العالمية الثانية الذي انتهى بمجزرتي هيروشيما وناكازاكي، حين دُمّرت المدينتان بأول قنبلتين ذريتين في التاريخ، ما خلّف مئات الآلاف من القتلى والجرحى والمعاقين. ومع ذلك، يقرأ الطلاب عن تلك المجازر لا لتمجيد الضحايا، بل لتعلّم معنى السلام. أما كوريا الجنوبية، ورغم انقسامها عن شقيقتها الشمالية بعد الحرب بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٣، فقد جعلت من تدريس الحرب والانقسام درساً في الدعوة إلى الوحدة وبناء الهوية الوطنية الجامعة، وحوّلت الذاكرة من جرح مفتوح إلى مشروع أمل.

أما في العالم العربي، فيشكّل التاريخ هوية الدولة بامتياز. ففي مصر، ورغم مركزية الدولة، يشكّل كتاب التاريخ عامل توحيد حول فكرة الوطن وبناء الدولة الحديثة، مع ترك مساحة رمزية للنقاش في قضايا الثورة والتحوّلات. وفي تونس، أُعيدت صياغة المناهج بعد عام ٢٠١١ لربط التاريخ بالتحول الديمقراطي، مع التركيز على مفهوم المواطنة بدلاً من السلطة. وقدّم الأردن نموذجاً متوازناً يدمج الهوية الوطنية بالهوية العربية، مع جرأة في تناول الأحداث القريبة من دون الوقوع في الانقسام السياسي.

محاصصة التاريخ

وعودةً إلى لبنان، فإن فراغ المعرفة يقع تحت سقف المحاصصة، إذ لا توجد رواية وطنية واحدة، بل روايات متجاورة لا تلتقي، وينتهي التاريخ الرسمي عند الاستقلال عام ١٩٤٣، كأن الدولة تخشى الاقتراب من مرآتها الحديثة، فتخلّت عن دورها كمؤلف لذاكرة الوطن، وسلمت هذا الدور إلى مدارس حزبية وطائفية تصوغ نسخها الخاصة من الماضي. وهكذا، بينما تتحوّل كتب التاريخ لدى أمم العالم إلى مشاريع مواطنة، يبقى التاريخ في لبنان مشروعاً مؤجلاً للمصالحة الوطنية. ويظل لبنان في حالة فراغ سردي: دولة بلا رواية رسمية، ومدرسة بلا مرجع زمني، وتلميذ يقرأ عن ملوك أوروبا ولا يعرف ما حدث في بلده عام ١٩٥٨ أو ١٩٧٥ أو ١٩٨٢ أو ٢٠٠٠ أو حتى ٢٠٠٦، لأن لبنان بلد يرفض كتابة تاريخه، كونه لم يحسم بعد صورة حاضره.

> **تتصرّف الدولة كوسيط بين الذاكرات الطائفية والحزبية ما يفقد التاريخ الجمعي معناه الوطني**

لكي نستطيع كتابة التاريخ، يجب التعامل معه كمساحة وعي لا كحلبة نزاع، ليس لإدانة طرف أو تمجيد آخر، بل لتعلّم كيفية إدارة الاختلاف، وبناء المصالحة، وجعل المدرسة مساحة لتفكيك الروايات لا لتكرارها، وتحويل الذاكرة من عبء سياسي إلى مادة للتفكير النقدي. فحين يتعلّم التلميذ التحليل لا الحفظ، يتحوّل التاريخ من أداة تعبئة إلى أداة وعي، ومن رواية مغلقة إلى مختبر للمواطنة. ويتطلب ذلك قراراً سياسياً ملزماً يصدر عن مجلس الوزراء، بتكليف المركز التربوي بإنجاز كتاب التاريخ خلال مهلة زمنية محددة، مع توفير حماية قانونية من التدخّل السياسي.

ولكي لا يبقى الكلام في العموميات، وإسهاماً في تقديم رؤية نحو كتاب تاريخ موحّد، يمكن اقتراح أن يكون هناك قسم إلزامي يتناول الوقائع الثابتة (مثل الاستقلال، والاحتلالات، والحرب الأهلية، واتفاق الطائف»، وقسم تفاعلي يتيح النقاش المنهجي للحقب الخلافية ضمن مقاربة علمية. ويتم كل ذلك بإشراف لجنة وطنية عليا مستقلة تضم مؤرخين من مختلف الجامعات وخبراء دوليين في تعليم التاريخ النقدي.

وبما إن المعلم هو محور العملية التعليمية، فلا بد من تأهيل المعلّمين عبر برامج متخصصة في إدارة الحوار التاريخي داخل الصف، وإنشاء منصة رقمية وطنية مفتوحة للوثائق والشهادات التاريخية، لتصبح الذاكرة متاحة للجميع لا ملكاً للنخب. كما ينبغي إدراج البعد التربوي ضمن إطار العدالة الانتقالية، لربط تعليم التاريخ بالمصالحة الوطنية.

ختاماً: «نحو كتابة التاريخ كفعل سيادة وطنية»

قوة الدول لا تقاس بعدد قوانينها، بل بقدرتها على مواجهة ذاكرتها بصدق ومسؤولية. وبالتالي، فإن كتابة التاريخ ليست رفاهية فكرية، بل فعل سيادة وطنية بامتياز. فحين تتجرأ الدولة على سرد قصتها كما هي، تبدأ رحلة بناء المواطنة على أساس الحقيقة، لا على أنقاض الصمت والخوف.

مقابلة

أجرتها **هلا حداد**

بسبب الإهمال المزمن الذي ينهش طرقات بيروت، تعرّضت الممثلة ندى أبو فرحات قبل أسابيع لحادث قاسٍ في منطقة مار مخايل - الجميزة، انتهى بإصابة خطيرة في قدمها وعمليّة جراحية معقّدة أرغمتها على ستة أشهر من الراحة القسرية. غير أنّ ندى، التي اعتادت تحويل الألم إلى فعل خلّاق، استثمرت محنتها في كتابة مسرحية جديدة بعنوان «آخدة كسرة»، أخرجها زوجها المخرج إيلي كمال، وجعلت منها مساحة لقول ما عاشته وما يشبهها في هذا البلد. ولأنها ثائرة على كل أشكال التقصير، ومؤمنة بأن الحكاية الشخصية يمكن أن تتحول إلى شهادة عامّة، كان لنا هذا اللقاء مع ندى أبو فرحات للحديث عن المسرحية، عن الذاكرة والألم، وعن لبنان الذي «وقع بالجورة» ولم ينهض بعج

ندى أبو فرحات

لبنان كله في «جورة»!





◄ إلى أي نوع مسرحي تنتمي «آخدة كسرة»؟
تنتمي المسرحية إلى المسرح السردي، إذ تتضمن تفاعلاً مباشراً مع الجمهور. أروي فيها قصة شخصية وتجربة خاصة مررتُ بها. في الحقيقة، حين بدأت بالكتابة، لم أحدّد إطاراً للنص، كان هدفي ببساطة أن أخبر من أحبهم بما حصل معي.

◄ أين كتبتِ المسرحية؟ في المستشفى أم في المنزل؟
كتبتها في المنزل، أما في المستشفى، فكنت أطلب من زوجي وأصدقائي أن يصوّروا كل ما يحدث معي. لم أكن أعلم كيف سأروي هذه الحكاية، وفكّرت بدايةً بنشرها على وسائل التواصل. كنت أبحث عن وسيلة لأخذ حقي، خصوصاً بعدما سمعت شهادات وأحاديث كثيرة تشبه قصتي.

◄ كم تحمّلتِ من الألم؟
لكي أكون صادقة مع نفسي ومعكم، عند وقوع الحادث وقبل العملية، كنت أتألّم كثيراً. لكن بفضل العناية الإلهية، وبفضل طبيبي الماهر، ونجاح العملية، استطعت أن أتأقلم مع وضعي. اليوم لا أستطيع المشي، لكنني لا أشعر بالألم. ولو كنت أتألّم، لما كنت قادرة على تقديم المسرحية. ببساطة، لستُ صديقة للألم.

◄ كم تعني لك منطقة مار مخايل - الجميزة التي تحدثتِ عنها بعاطفة واضحة؟
كل لبنان يعني لي الكثير، وكل زاوية فيه تحمل لي ذكريات وانطباعات. لو وقع الحادث في منطقة أخرى، لكنت تحدثت عنها بالعاطفة ذاتها. لكل منطقة في لبنان روحها، ثقافتها، وسحرها. لكن في ذاكرتي، تحتل منطقة مار مخايل - الجميزة مكانة خاصة. قبل انفجار المرفأ، كنت أرى عيوب بيروت ونواقصها، من الشوارع المكسّرة إلى غياب البنية التحتية. أما بعد الانفجار، فشعرت كأن قطعة من قلبي قد اقتُلعت. رأيت الإهمال الفاضح من قبل المسؤولين، ورأيت كيف يحاول البعض التجميل والتغطية والادّعاء بأن الأمور على ما يرام. لا، الأمور ليست بخير. وهذه المنطقة، ككل لبنان، «واقعة بجورة».

> **نحن نكرّس حياتنا لهذه المهنة ولكن للأسف لا قوانين تحمينا لا من الدولة ولا من النقابة نحن نُترك وحدنا**

◄ لديكِ نقد دائم لمفهوم «صناعة النجم» في لبنان. هل قررتِ الابتعاد عن الدراما التلفزيونية؟
أشارك في الأعمال الدرامية عندما يكون الممثل هو البطل الحقيقي. أما عندما يُقدَّم شخص غير ممثل كبطل، ويُحاط بمجموعة من الممثلين المحترفين فقط لتجميل الصورة، أشعر بأن في ذلك إهانة لنا جميعاً كممثلين. نحن نكرّس حياتنا لهذه المهنة، ولكن للأسف، لا قوانين تحمينا، لا من الدولة ولا من النقابة. نحن نُترك وحدنا.

◄ هل ما قدمته في المسرحية سيرة ذاتية بالكامل، أم أن هناك خيالاً؟
كل ما رويته في المسرحية حقيقي، مع بعض الإضافات الطفيفة. حتى حكايتي مع «سنّ الأمل» صحيحة، من أول «عبقة» إلى كل «العبقات» التالية!

◄ ما قصة النسيان والذاكرة لديك؟
في حياتي اليومية أنسى كثيراً، خصوصاً الأسماء. وعندما بدأت أتحدث عن الموضوع، اكتشفت أن عدداً كبيراً من الأشخاص في سني يعانون من المشكلة نفسها، خاصة بعد جائحة كورونا واللقاحات. وجدت أن هذا الموضوع مشترك وشائع، لذلك أحببت أن أسلّط الضوء عليه.

◄ ألم تخشي أن تضيع حبكة المسرحية بسبب تنقلك بين مواضيع عديدة؟
بدأت النص ببساطة، وكأنه حديث بين الأصدقاء. يدخل الجمهور بخبرية ويخرج بأخرى، كأنهم ضيوف في بيتي، وأشاركهم ما حدث معي. في البداية، كنت خائفة من ألا يتقبل الجمهور العرض أو ألا يفهم النكات، خاصة أن هذه تجربتي الأولى في كتابة نص وتمثيله مباشرة. لكن كان لديّ إصرار على خوض التجربة، ولا أخاف من الفشل.

◄ هل تجدد إيمانك بعد الحادث؟
إيماني لم يهتز يوماً، بل على العكس، عشته بعمق. وهذا ما سيلمسه الناس في تفاصيل المسرحية.

بورتريه

ربى حداد

عبدالله سعد

«طرزان» لبنان



في قلب جبال لبنان، حيث الهواء العليل يلامس القمم والنسيم يداعب وجوه المغامرين، يمشي شاب لبناني يحمل اسماً على قدر المغامرة: «طرزان لبنان». لم يكن الطريق سهلاً، ولا البداية تقليدية، لكنه اختار التحرر من قيود الروتين اليومي، وحوّل شغفه بالطبيعة إلى رسالة رقمية وجسدية.

درس عبدالله اللياقة البدنية وعمل في وظيفة مكتبية عادية، لكنه لم يشعر يوماً بأن قلبه هناك. وعندما أغلقت جائحة كورونا الشركة التي كان يعمل فيها، لم يختبئ أو يغادر لبنان، بل تبع شغفه الحقيقي: استكشاف الغابات والجبال والأنهار والبحيرات، ونقل تجربته للآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. هكذا أصبح «طرزان لبنان» رمزاً للحرية، ومرآة لحياة الاستقلال البسيطة والمتصلة بالطبيعة.

لا يملك «طرزان» سيارة في معظم رحلاته، وغالبًا ما يركب الفان مع أصدقائه أو يتشارك معهم كلفة البنزين، ليبقى تركيزه منصبًّا على المغامرة لا الراحة. حسابه الرقمي "The Strolling Tarzan" أصبح منصة يعيش من خلالها حلمه: أن يكون «طرزان full-time»، كما وصف نفسه، وأن يكسب رزقه من شغفه عبر المحتوى الذي يقدمه لمحبي لبنان كما يراه هو. فيديوهاته لا تبرز جمال الطبيعة فحسب، بل تنقل رسالة أعمق: رغم الأزمات العديدة في بلدنا، القدرة على رؤية ما هو جميل واكتشافه هي طريق للبقاء والأمل. وهو يرى أن «الحياة لا تنتظر، والطبيعة لنا جميعاً».

رفض عبدالله عروض الانتقال إلى الخارج، مفضلاً البقاء في وطنه ليعيش حريته بين الأشجار والجبال، وينقل رحلاته في فيديوهات (Vlogs) مليئة بالحياة والواقعية. على صفحته في إنستغرام، حيث يتابعه ٩١٨ ألف شخص، يعيد اكتشاف لبنان الذي نعرفه في الصور، ويكشف عن مناطق غير معروفة، ويقدم نصائح عملية للسياح المحليين والزوار، ليجعل الطبيعة اللبنانية في متناول الجميع حتى في أصعب الظروف الاقتصادية.

في فيديو قصير، يظهر عبدالله وهو يتجوّل بين غابات لبنان، وكأنه يعيد اكتشاف أرضه من خلال عدسة مغامر لا يعرف الحدود. يسير بخطى ثابتة، يتأرجح على الحبال بين الأشجار، ويغوص في مياه البحيرات الهادئة. يذكّرنا بشخصية «طرزان» الأسطورية، لكن «طرزان» هنا لبناني: شاب اختار العيش بانسجام مع الطبيعة، ليحكي حكاية لبنان من قلب غاباته وجباله وبحيراته.

> **رفض عروض الانتقال إلى الخارج، مفضلاً البقاء في وطنه ليعيش حريته بين الأشجار والجبال**

هويته على الإنترنت بعيدة عن السياسة، لكنها مليئة بالرسائل الإنسانية والوطنية؛ فكل رحلة، وكل صورة، وكل فيديو، دعوة للاستكشاف والتمتع بما وهبه الله لهذا البلد الصغير، الكبير بروعة مناظره. وقد أصبح حسابه منصة رقمية للسياحة الداخلية، حيث يجتمع متابعوه من كل الأعمار ليعيشوا تجربة الطبيعة وكأنهم معه على الدرب، خطوة بخطوة.

عبدالله سعد ليس مجرد مغامر أو مؤثر رقمي، بل سفير للطبيعة اللبنانية، يسلط الضوء على أن لبنان ليس مجرد تاريخ وحضارة، بل أرض تنبض بالحياة في كل زاوية من جباله، في كل وادٍ وخضرة، وأن الجمال الحقيقي يكمن في القدرة على الاكتشاف والارتباط العميق بالمكان. «طرزان لبنان» هو دعوة للخروج من دور المراقب إلى دور المستكشف، ولإدراك أن في قلب كل جبل، وكل جدول مائي في بلاد الأرز، قصة تستحق أن تُروى.

تقرير

معمل «غندور»

سيرة استقلال لبنان الصناعي

ربى حداد

«غندور» ليس مجرد اسم على غلاف بسكويت أو قطعة شوكولاتة. هو حكاية لبنانية خالصة، صاغتها أيدي أجيال، وحملتها نكهات الماضي كوعود صغيرة بالفرح. في ذاكرتنا الحيّة، يكفي أن يلمع لوح «أونيكا» أو «توتي فروتي» أو «بسكوت الدبكة» حتى يعود الزمن إلى الوراء، فتصير طفلًا يجمع الـ٢٥٠ والـ٥٠٠ ليرة ويركض إلى دكّان الحي لشراء «الطربوش».

من قلب بيروت القديمة، ومن زاوية شارع ضيّق، بدأ عام ١٨٥٧ حلم محمود غندور الذي لم يدرك أنه سيكبر ليصبح جزءًا من ذاكرة اللبنانيين وهويتهم. بدأ الحلم من متجر صغير لبيع الحلويات التقليدية مثل اللوكوم والحلوى الصلبة والمرزباني، إلى صناعة متكاملة ستنتشر في العالم. في عام ١٩١٢، شُيّد أول مصنع لـ«غندور» في لبنان، واعتُبر حينها الأضخم من نوعه. مع دخول الثلاثينات، توسّعت العائلة في إنتاج الوايفر والبسكويت والشوكولاتة، وفي الخمسينات أطلقت منتجات صارت لاحقاً أيقونية، مثل Unica وTarboosh وLucky ٥٥٥. هذا النجاح ترافق مع توسّع لافت نحو السوق السعودية، انطلاقاً من رؤية واضحة لتصدير النكهة اللبنانية إلى الخارج.

اليوم، تمتلك «غندور» مصانع في لبنان والسعودية ومصر والهند، وتُوزّع منتجاتها في أكثر من ٣٣ سوقًا حول العالم. هذا الانتشار يعكس قدرة الشركة على المزاوجة بين جذورها التراثية والتوسع الدولي. وتتنوع منتجاتها بين البسكويت والوافر والكعك والشوكولاتة والحلوى والعلكة، مع التزام صارم بمعايير الجودة العالمية مثل ISO ٩٠٠١ وISO ٢٢٠٠٠ في مجال سلامة الغذاء.

تُقدّر عائدات «غندور» بنحو ١٥٠ مليون دولار، ولا تزال الشركة عائلية ممتدة عبر ستة أجيال، حافظت على روح المشروع الأول وواصلت الابتكار لمواكبة تطور الأذواق الحديثة. ورغم التحديات الاقتصادية في لبنان، أبقت الشركة على مصانعها ونشاطها الإنتاجي، واعتمدت استراتيجيات لتجديد علامتها وإطلاق منتجات معاصرة، لتبقى رمزاً للصمود الصناعي والعطاء العائلي والصناعة اللبنانية.

> **تمتلك «غندور» مصانع في لبنان والسعودية ومصر والهند وتوزع منتجاتها في أكثر من ٣٣ سوقًا حول العالم**

في قلب لبنان، وعلى تلةٍ احتضنت بدايات الصناعة الوطنية، يقف مصنع غندور شامخًا كأحد أعمدة الاستقلال الاقتصادي اللبناني. فمنذ افتتاحه عام ١٩١٢، لم يكن مجرد ورشة لإنتاج البسكويت والحلويات، بل ورشة تأسيسية لنهضة صناعية لبنانية ناشئة، مع طموح بلدٍ أراد أن يصنع مواده الغذائية بيديه، وأن يبني لنفسه اقتصادًا قادرًا على المنافسة بعيدًا عن الاعتماد على الواردات

مصنع غندور لم يكن مجرد مساحة يتحوّل فيها السكر والدقيق إلى بسكويت ووافر، بل كان ورشةً لصياغة هوية اقتصادية كاملة. في أروقته، تدرّب العامل اللبناني على أحدث تقنيات التصنيع، واكتسب الصناعي المحلي خبرة الإنتاج المنظّم والجودة المتقنة. هناك، تبلورت اللبنات الأولى لنهج صناعي وطني مستقل. ومع انتشار منتجات «غندور» في الأسواق اللبنانية والعربية والعالمية، برهن المصنع أنّ لبنان قادر على منافسة أعتى الشركات الدولية، وأن الصناعة الوطنية يمكن أن تكون علامة فخر وحرية اقتصادية.



الخطة التسويقية

تسعى «غندور» لتعزيز حضورها محليًا ودوليًا عبر خطة تسويقية شاملة تمزج بين التراث العائلي العريق والابتكار العصري، وتقوم على إبراز هوية العلامة التجارية كرمز للنكهة اللبنانية الأصيلة، مع تقديم منتجات متجددة تلائم الأذواق الحديثة، مثل خطوط الحلويات الصحية والإصدارات المحدودة والمبتكرة. وتشمل الخطة إعادة تصميم التغليف للمنتجات التراثية، وتعزيز التوزيع في الأسواق المحلية والخارجية، وتوسيع التواجد الرقمي عبر المتاجر الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي. وتولي الشركة اهتمامًا كبيرًا للتفاعل مع المستهلكين من خلال برامج ولاء وحملات تذوق، إضافة إلى التعاون مع المؤثرين الرقميين لنقل قصة «غندور» وتراثها الغني إلى الأجيال الجديدة.

وتضع الشركة أهدافًا واضحة لزيادة المبيعات، وتعزيز ولاء المستهلكين، ومتابعة أداء الحملات التسويقية باستخدام مؤشرات دقيقة، كل ذلك في إطار رؤية تمتد بين الماضي والحاضر، ليظل اسم «غندور» مرادفًا للجودة والتراث والابتكار في صناعة الأغذية.

حين نأخذ قطعة من ويفر "Unica" أو نمضغ العلكة بنكهات غندور، لا نتذوّق مجرد حلوى، بل نستنشق تاريخنا ، ونلمس تراثًا عائليًا تتداخل فيه ملامح الماضي مع طموحات المستقبل. «غندور» لم تنس جذورها، حتى وهي تتوسع عبر القارات، بل حملت روح متجر الحلوى البيروتي معها إلى العالم، لتقدّم لكل مستهلك لحظة فرح بسيطة، تذكّرنا أن الحلاوة ليست في الطعم فقط، بل في الذكرى والارتباط.

استقلال بلا سيادة... وسيادة يصنعها الناس



شادي منصور

هذه السنة نحيي الذكرى الثانية والثمانين لما يُسمّى باستقلال لبنان، استقلال لم ينعم به اللبنانيون يوماً كما يجب، ولم يشعروا لحظة أنّ وطنهم يمتلك قراره الحرّ. فمنذ لحظة إعلان الاستقلال، عام ١٩٤٣، كُتب على بلاد الأرز أن تنتقل من وصاية إلى أخرى، ومن احتلال إلى نفوذ خارجي، حتى بات اللبناني يطرح السؤال المؤلم نفسه: هل عاش لبنان فعلاً يوماً واحداً من الاستقلال الحقيقي؟

جزء من أرضنا في الجنوب لا يزال تحت الاحتلال، وسماؤنا وبحرنا مستباحان، وحدودنا مفتوحة أمام التدخّلات، وقرارنا الوطني مرهون بتجاذبات القوى والسفراء والمبعوثين. فلا سيادة على الأرض، ولا سيادة على القرار.

لكن، وفي ظل هذا الفراغ السيادي الكبير، برز استقلال آخر... استقلال لم تمنحه دولة ولا تفاهمات، بل صاغه اللبنانيون أنفسهم، بصبرهم وإصرارهم، وبجهد فئة آمنت بأن بناء الأوطان يبدأ من الفرد، من العمل، من العطاء، لا من الخطابات والوعود.

هو استقلال الفرد الذي يختار أن يقاوم بطريقته، أن يصمد، وأن يبقى.

استقلال الطبيب الذي يداوي الفقراء، رغم انهيار الدولة وغياب الضمانات.

استقلال الصناعي الذي يخلق فرص عمل للشباب، ويُنتج ويُصنّع في لبنان مهما ارتفعت الكلفة وصعُبت الظروف.

استقلال المزارع الذي يزرع أرضه بعرق جبينه، يقاتل القحط وغلاء الأسعار وانعدام الدعم، لكنه يرفض أن يترك تراب الوطن.

استقلال الفنان والموسيقي والتشكيلي، الذي يحوّل الوجع إلى إبداع، ويجعل الفن وسيلة مقاومة وثبات.

واستقلال كلّ شاب وصبية، كلّ عامل ومعلّم وموظّف ومبادِر، اختاروا البقاء، ورفضوا الاستسلام أو الرحيل، وصنعوا من وجودهم اليومي فعلاً سيادياً حقيقياً.

إن لم يكن لبنان قد نال استقلاله الوطني الكامل، فقد حقّق بفضل هؤلاء استقلالاً من نوع آخر: استقلال الإرادة، والكرامة، والعمل.

لهم جميعاً نقول اليوم: تحية احترام وتقدير.

نشدّ على أياديكم، لأنكم البوصلة حين يضيع الوطن، وأنتم السند حين يتخلّى الجميع.

أنتم الذين تصنعون للبنان معنى جديداً للاستقلال... استقلال يبدأ من الناس، وقد يكون الطريق الوحيد نحو سيادة حقيقية... يوماً ما.

بيت الاستقلال
رمز الذاكرة الوطنية في بشامون

ربى حداد

على تلة عالية تطل على العاصمة بيروت، يقف بيت الاستقلال في بشامون شامخًا كرمز حيّ لإرادة اللبنانيين في الحرية والاستقلال. المنزل ليس مجرد جدران وحجر، بل ذاكرة وطنية نابضة، يروي قصة نضال أجيال من اللبنانيين آمنوا بأن الاستقلال ليس هبة، بل نتيجة عزيمة وإصرار.

يعود تاريخ هذا البيت إلى الشيخ حسين الحلبي، الذي فتح أبوابه في فترة الانتداب الفرنسي لاستضافة أعضاء حكومة لبنان المؤقتة، قبل إعلان الاستقلال. في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣، ارتفع العلم اللبناني لأول مرة على سطحه، ليصبح مقرًّا لحكومة مؤقتة عرفها التاريخ باسم «حكومة بشامون»، حيث اتخذت القرارات المصيرية التي مهدت الطريق نحو حرية لبنان.

في أروقته وغرفه، خصوصًا الجناح المخصص للاجتماعات، اجتمع كبار رجالات الدولة، ناقشوا القضايا الوطنية واتخذوا القرارات الحاسمة، بينما كان الحلبي، بصموده وجرأته، يعلّم الجميع درسًا في حب الوطن قائلاً: «اللّي عمّرو بيعمّر غيرو... المهمّ يبقى لبنان». في تفاصيل البيت الصغيرة ترى الصور التاريخية، والحقيقة المختبئة في تفاصيل الصور المعلّقة على الجدران.

بيت الاستقلال لم يكن مجرد مركز للحكومة، بل رمزًا للوحدة الوطنية والتضحيات الجماعية. من بين الجوانب المميزة للبيت، سنديانة عريقة شهدت أحداثًا جسيمة وعبرت عن صمود اللبنانيين أمام القوى الاستعمارية، كما تحيي ذكرى الشهداء الذين ضحوا في سبيل الحرية، وأوّلهم شهيد عيد الاستقلال الأوحد الشهيد سعيد فخر الدين الذي خرج من جدران هذا البيت الى الحرية.

تم تجديد بيت الاستقلال مؤخرًا بعد نحو ٧١ عامًا من الخدمة كمركز لحكومة الاستقلال، لتظل جدرانه شاهدة على التاريخ، وزائرها يجد نفسه محاطًا بذكريات وطنية تحاكي الحاضر وتغرس في الأجيال الجديدة شعور الفخر بالهوية الوطنية.

يزور بيت الاستقلال طلاب المدارس والكشافة والزوار من مختلف المناطق، ليستلهموا من قصص التضحية والصمود، وليشعروا بأن التاريخ ليس صفحة منسية، بل درس حيّ عن القوة والوطنية والإصرار على الحرية. إنه مكان يعلّم أن الاستقلال لم يكن صدفة، وأن الحرية هي نتاج العمل الجماعي والعزيمة والإيمان بمستقبل أفضل.

بيت الاستقلال في بشامون هو رمز حيّ للذاكرة الوطنية اللبنانية، يحتضن بين جدرانه قصة نضال، ويظل منارة للأجيال القادمة، تذكّر الجميع بأن الحرية، مهما طال انتظارها، تستحق التضحية والصمود.



رحلة حليمة قعقور من النيابة إلى «بطلة الاستقلال»

ريم زيتوني

«ما حدا بيملي علينا لا وصاية سورية، ولا إيرانية، ولا أميركية... مش منتنقل من وصاية لوصاية. كل الاحترام للسفراء الموجودين، نحن مع التعاون الدولي، مع احترام سيادة دولكم ومصالحكم... بس ما حدا بيتدخل بسيادتنا».

بهذه العبارات الحاسمة، لخّصت النائبة حليمة قعقور نهجها السياسي منذ دخولها البرلمان عام ٢٠٢٢، نهج يقوم على مفهوم واحد لا يتبدّل: استقلال القرار الوطني. لا حليف يغيّر موقفها، ولا خصم يردعها. في كل محطة، كانت تختار الاصطفاف إلى جانب لبنان وحده.

ولهذا، تُعدّ قعقور اليوم من أبطال الاستقلال في ٢٠٢٥، بسبب:

■ **دورها في تعزيز السيادة الوطنية عبر:**

- تشريع قوانين أو دعم مبادرات تحمي استقلال لبنان الاقتصادي والسياسي عن الضغوط الخارجية.
- مقاومة أي محاولات لتسييس الملفات السيادية (مثل الحدود البحرية، العلاقات مع إسرائيل، أو اتفاقيات اقتصادية مشبوهة).
- وقوفها في البرلمان ضد مشاريع قد تهدد استقلال القرار اللبناني.

■ **المبادرات السياسية الوطنية عبر:**

- تبني مشاريع تنموية وطنية تهدف إلى تعزيز الاقتصاد المحلي وتقليل الاعتماد على الخارج، خصوصًا بعد أزمات الطاقة والاقتصاد في السنوات الأخيرة.
- المشاركة في مبادرات سياسية تجمع أطرافًا لبنانية مختلفة لحماية الاستقلال الوطني.

■ **الدفاع عن حقوق المواطنين عبر:**

- خطابها السياسي الذي يركز على المواطن العادي، مثل تحسين الخدمات العامة، دعم التعليم والصحة، وتعزيز الحماية الاجتماعية.

■ **الاستقلالية في القرار السياسي عبر:**

- مواقفها التي لا تتبع المحاور الخارجية أو الأحزاب الكبرى عند اتخاذ القرارات، بل تعتمد على القيم الوطنية والحقوق الدستورية.

■ **المواقف الوطنية الميدانية عبر:**

- حضورها في أزمات وطنية حقيقية، مثل الكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية والأحداث الأمنية، مع التأكيد على مصلحة لبنان.
- دعمها للمجتمع المدني والمبادرات الشعبية التي تعكس السيادة الوطنية.





ريكاردو كرم
رجل الاستقلال الإعلامي بلا شعارات

هلا حداد

رغم الانتقادات اللاذعة للأداء الإعلامي اللبناني، والتي تُحمّله أحياناً مسؤولية تعميق الانقسام الوطني وتعزيز الاصطفافات الطائفية، تظل هناك منارات مشرقة تستحق التقدير، بل يجب النظر إليها كـ«رجالات استقلال» في لبنان الحديث.

ريكاردو كرم، الإعلامي اللبناني، أحد هؤلاء. لا يرفع شعارات جوفاء، بل يعيش الاستقلال ممارسةً ونهجاً، متحرراً من الاصطفافات الضيقة، وغارزاً خطابه في عمق القيم الإنسانية. لا يسير مع القطيع، بل يغرد خارج السرب وفق قناعاته، ملتزماً بالمهنية والموضوعية، محافظاً على مسافة واحدة من جميع الأطراف.

كرم ليس مجرد محاور بارع، بل صاحب مبادرات هادفة تتعدى الشاشة إلى الميدان، حيث يكرّس وقته لنقل صورة لبنان الجميل، لبنان المبدع، لبنان الإنسان. منبره الافتراضي التقليدي مفتوح لكل قصة نجاح لبنانية، داخل الوطن أو في الاغتراب، فبات صوته صوتاً صارخاً بالإنسانية في زمن الضجيج والانقسام.

بأخلاقه الرفيعة، وحضوره الرصين، يَعرف كرم كيف يعطي من دون أن يأخذ، وكيف يكرّم الآخرين من دون أن ينتظر التكريم. في زمن البحث عن قدوة، يفرض نفسه نموذجاً للاستقلال الحقيقي: استقلال الفكر، والنزاهة، والرسالة.



صلاح شويري:
طبيب القلب «القدّيس»

ريم زيتوني

منذ عام ١٩٩٦، حين بدأ مشواره في مستشفى الروم كأول طبيب قلب متخصص في كهرباء القلب في لبنان، لم يسعَ الدكتور صلاح شويري إلى الشهرة، كانت بوصلته واضحة منذ اليوم الأول: الطبّ خدمة قبل أن يكون مهنة، والإنسان أولاً قبل كل شيء.

في عيادته في بيروت، لا تتجاوز قيمة «الفحصية» خمسة دولارات (مقابل ١٥٠ دولاراً لأطباء الاختصاص)، وغالبًا لا يتقاضاها. أما في بلدته قب الياس في البقاع، حيث يستقبل الناس كل صباح أحد في بيته، فيرفض تلقّي أي مقابل. في الصيف، يجلس المرضى تحت العريشة يشربون القهوة بانتظار دورهم؛ وفي الشتاء، يدخلون إلى المنزل الذي يشبه صاحبه، حيث الدفء والطمأنينة والاهتمام الشخصي.

لا يُجري الدكتور شويري استشارة سريعة، بل يحرص على سؤال المريض عن وضعه الصحي والاجتماعي بالكامل، ليعرف كيف يمكن أن يوفّر عليه قدر الإمكان. وإذا تبيّن له أن المريض لا يحتاج إلى مستشفى، يتفادى إرساله اليه لعدم تحميله أعباء إضافية. وحتى حين لا يكون الأمر ضمن اختصاصه، يبقى مستعدًا للمساعدة، وأحيانًا يهاتف المرضى ليعطيهم توجيهات طبية فقط كي لا يتكبّدوا عناء الطريق أو كلفة البنزين.

ليس من أبناء المظاهر. لا ماركات، ولا مطاعم، ولا سهرات. بيته متواضع، ووجوده بين الناس طبيعي وبسيط، كأنه واحد منهم وليس أحد أبرز أطباء القلب في لبنان.

تأثر الدكتور شويري بوالده فؤاد، طبيب الصحة العامة الذي كان يعرف مرضاه واحدًا واحدًا، ويلحق بهم إلى بيوتهم إذا لم يخبروه بتطور وضعهم. ومنه تعلّم أن الطبّ علاقة إنسانية قبل أن يكون وصفة دواء.

حين سألنا أحد المرضى الذين تابع شويري وضعهم لسنوات، جاء الجواب بلا تردد: «هيدا قدّيس... مش طبيب».

لهذه الأسباب، ولأسباب كثيرة أخرى تحملها سيرته، اختارته مبادرة «عكس السير» واحدًا من أبطال الاستقلال لعام ٢٠٢٥؛ لأن الاستقلال ليس موقفًا سياسيًا فقط، بل ممارسة يومية للضمير، وللقيم، ولواجب خدمة الناس... وهو بالضبط ما يجسّده الدكتور صلاح شويري في كل ما يفعل.

التشكيلي حسن جوني
رسم هوّية لبنان قرميداً وبحراً

عبد الحليم حمود

رجل حمل لبنان باللون والخطّ والذاكرة، ورسم القرميد الأحمر كأنّه تاج القرى، ورفع حجارة البيوت القديمة كأنّها قلوب معلّقة فوق الروابي، وصاغ غابات الوطن في ضربات فرشاة تتّقد مثل شمس الصباح فوق جبلٍ يستفيق. لهذا يستحق حسن جوني أنْ نصنّفه واحداً من رجالات الاستقلال.

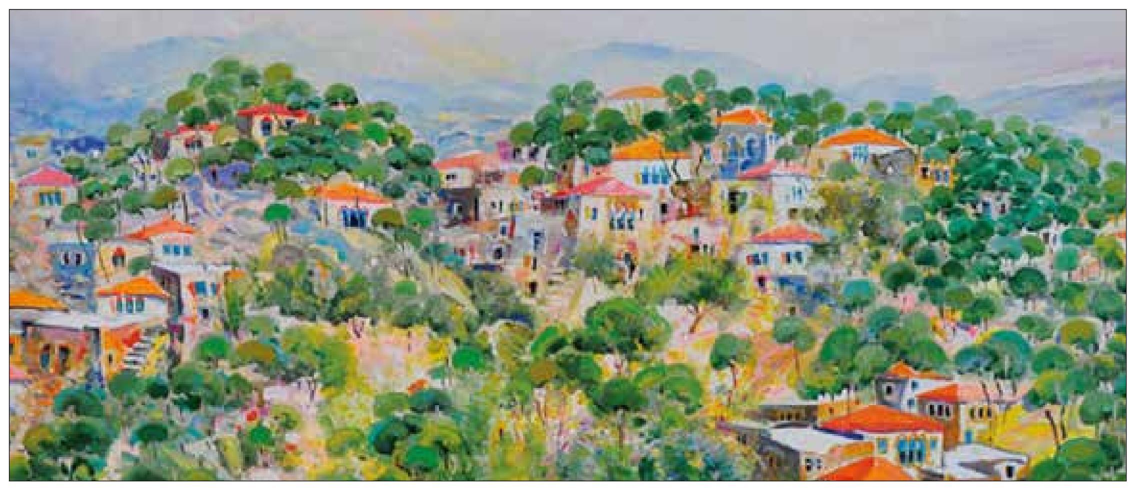
في محترفه في المنارة، ينهض أزرق البحر بعمقه، وينهض هو معه، يرسم يومياً كأنّ كل ضربة فرشاة تؤسس لبلدٍ يخرج من رماده. يكتب على بابه أن الفن لغة الله، فيحفر هذا الإيمان في قلب كل لوحة. يرسم البوسطة التي تعود بالناس إلى بيوتهم، يرسم الحقول والآبار والجرس الذي يُسمع صداه في القرى. كل مشهد يتوهّج بالحياة، وكل لون يفتح نافذة نحو ذاكرة مشتركة.

مشى جدّه سيراً على الأقدام من بلدة رومين الجنوبية إلى بيروت، فحمل الحفيد تلك الرحلة في قلبه، وحوّلها إلى صورٍ تتجوّل في معارض العالم. في لوحاته تنبعث وجوه الفلاحين، وتفاصيل الحياة اليومية التي صنعت روح البلاد: قمح البيادر، حجارة الحقول، مقاعد المقاهي، أحاديث الناس...

حسن جوني ينتمي إلى استقلالٍ من نوع آخر، استقلالٍ يتجلى في قدرة فنان على تكثيف وطنٍ كامل داخل مساحة قماش.

في عيد الاستقلال، يتقدّم الرجل الذي رسم لبنان كما يحب أن يكون: بلداً ينبض بالقرميد والبحر والأغنيات والوجوه التي تصنع خبز الأيام.





اندريه الحاج
المايسترو الذي يعزف استقلال لبنان

هلا حداد

في زمنٍ طغت فيه العولمة وذابت فيه الخصوصيات الثقافية بين ركام الحداثة، يبرز اسم المايسترو أندريه الحاج كواحد من رجالات استقلال ٢٠٢٥، يحمل في نغماته هوية وطنية مشرّفة، ويعيد عبر الموسيقى رسم ملامح لبنان الأصيل. بصفته قائد الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق - عربية، لم يكتفِ بالحفاظ على التراث، بل جدّده وأعاده إلى الواجهة بأسلوب معاصر يحاكي الأجيال الجديدة، من دون أن يفقد عمقه وهويته.

آمن الحاج بأن الموسيقى ليست مجرّد عزف، بل رسالة توثّق الذاكرة الجماعية وتحميها من النسيان. قدّم أمسيات موسيقية مخصّصة لتكريم رموز الإبداع اللبناني والعربي، فجعل من خشبة المسرح مرآة للوفاء، ومن الأوركسترا جسراً يربط بين الماضي والحاضر. بأسلوبه الراقي والمخلص لجذوره، نجح في أن يكون صوتاً ثقافياً وحدوياً في وجه الضجيج السياسي، ووجهاً من وجوه الاستقلال المعنوي.

أندريه الحاج ليس فقط مايسترو نوتات وأنغام، بل مايسترو رؤية وهوية وانتماء، يستحق أن يُدرج اسمه بين رجالات الاستقلال الذين يكتبون تاريخ لبنان اليوم بأدوات الثقافة، لا بالشعارات.





على سبيل المثال

متحف «الامين» شهادة على مهارة اليد البشرية

زاهر العريضي

تبدأ قصة الإنسانية لا من تاريخ الأشياء التي جمعناها، بل من تاريخ اليد التي صنعتها. إنها قصة غنية تمثل شغف الإنسان وإبداعه عبر الزمن، وتاريخ يعكس كيف ساهمت المهارات الحرفية في تشكيل حياتنا اليومية وترك بصمة عميقة في ثقافتنا.

أمين زيتوني، الذي اجتهد ثلاثين عاماً في جمع هذه المقتنيات، لم يكن مجرد جامع، بل كان رمزاً لهذا الشغف؛ وثق من خلال بحثه الدؤوب التراث المادي والروحي للإنسان، مفسحاً المجال أمام الأجيال لاستكشاف تاريخها من خلال الأدوات التي استخدموها.

سجل مهارة لا مخزن مقتنيات

يضم المتحف آلاف القطع والآلات والأدوات التي تعكس تنوع الحياة البشرية، من أدوات المطبخ والزراعة إلى الأسلحة والأدوات التجارية والفنية. وتظهر هذه المقتنيات كيف تطورت الحضارات عبر العصور، من الحقبة العباسية والسلطنة العثمانية وصولاً إلى الثورة الصناعية الأوروبية.

المتحف أكثر من مجرد مجموعة من الأشياء؛ إنه شهادة على الإبداع والابتكار البشري، ودعوة للتأمل في تاريخنا المشترك. حين تجول في زواياه، كأنك في رحلة عبر الزمن، تكشف عن جوهر الوجود الإنساني.

من التملك إلى الكينونة

عندما نقف أمام آلاف الأدوات في هذا المتحف، فإننا في الحقيقة أمام مرآة تعكس الصراع الأبدي الذي شخّصه الفيلسوف إريك فروم في كتابه الشهير: «أن تملك أو أن تكون». فالمتحف ليس مجرد مجموعة من الأشياء الجامدة المُتراكمة؛ بل سجل ضخم للمهارات، والخبرات، والإبداعات التي صنعتها اليد البشرية عبر العصور.

هنا، يدعونا فروم إلى تجاوز مجرد «تَمَلُّك» النظر إلى الأداة كقطعة أثرية ذات قيمة مادية أو تاريخية. بدلاً من ذلك، يدعونا إلى «الكَيْنُونَة» معها؛ أي محاولة استحضار النشاط البشري المنتج الذي أوجدها.

فكل منجل زراعي، وكل سلاح عريق، وكل أداة فنية، لم تكن مجرد مواد خام، بل تجسيد مادي لمهارة إنسانية حية: هي خبرة الصانع، وحكمة المزارع، وإبداع الفنان، والذكاء التجاري. إنها دليل على أن جوهر الحضارة يكمن في القدرة على الفعل والإنتاج والنمو الداخلي (نمط الكينونة)، وليس في مجرد تجميع المقتنيات وتكديسها (نمط التملك).

> **المتحف أكثر من مجرد مجموعة من الأشياء إنه دعوة للتأمل في تاريخنا المشترك**

المتحف، بهذا المعنى، هو مساحة للتجربة والتأمل تتجاوز التملك المعرفي. فالتعلم في نمط التملك هو مجرد حفظ للمعلومات المكتوبة تحت القطع الأثرية؛ بينما في نمط الكينونة، تدعو الأداة الزائر إلى ممارسة التفكير حول كيفية عملها، وكيف أثرت في حياة الناس. الزائر لا يخرج من هنا مُمتلكاً لكمية من المعلومات، بل مُجرِباً للفهم والتحليل النقدي.

إن أدوات الثورة الصناعية أو القطع الفنية هي شهادة حية على الإبداع البشري وقدرته على تجاوز الواقع، وهي نتيجة «للكينونة النشطة» للمخترع.

يرى إريك فروم أن الإنسان البدائي كان يعيش كينونة أكبر، لأن نشاطه كان مليئاً بالملاحظة والتفكير، وكان يصل إلى «شيء واحد مقابل مائة فعل». اليوم، نحن نصل إلى «مائة شيء مقابل فعل واحد». هذا التناقض هو ما يظهر في المتحف. عند رؤية أدوات بسيطة من تلك الحقبات المتعددة ، يدرك الزائر أن قيمة الحياة لم تكن تكمن في امتلاك الكماليات، بل في إتقان المهارات والعيش المنتج.

الإنسان الحديث يملك الكثير من الأشياء، لكنه ضئيل للغاية، وآليات مشاعره وتفكيره ضامرة. المتحف يُعيد الزوار إلى اتصال حقيقي مع حياة الأجيال السابقة، ويدعوهم للتساؤل: هل نحن اليوم نعيش وفق قيم الاستحواذ المادي والقوة (التملك)، أم وفق قيم الحياة الداخلية والنشاط المنتج (الكينونة)؟

وهنا، تكمن الوصاية الحقيقية لأمين زيتوني، الذي أطلق اسم «الأمين» على المتحف، ليصبح شاهداً على التراث ومؤتمناً على جوهر الحضارة التي صنعت هذه الأدوات، لا على قيمتها المادية فحسب.

إن هذا المتحف هو الدعوة للزائر لـ «الكينونة» مع معروضاته، أي محاولة فهم اليد والعقل الذي صنعه، بدلاً من مجرد تسجيل وجوده كقطعة أثرية جامدة.

▪ متحف «الأمين» في بلدة بيصور - قضاء عاليه
يستقبل زيارة خاصة للمهتمين، على أن يتم الافتتاح بشكل رسمي لاستقبال جميع الزوار مطلع عام ٢٠٢٦.

موقف الدستور

حتى يصبح الاستقلال نافذا"

كميل حبيب*

تمرّ الذكرى الثانية والثمانين لاستقلال لبنان حزينة في وطئتها وسوداوية في وقعها. ففي غياب الوفاق الوطني يهتز الكيان، وفي ظلّ الاحتلال الاسرائيلي لمناطق جنوبية تنتقص اجزاء من الكرامة الوطنية، وتبقى اشكالية نزع السلاح او تسليمه مادة دسمة بين مطرقة التهديدات الاسرائيلية وسندان قدرات الدولة المحدودة على حماية شعبها. وماذا يبقى من الاستقلال في ظلّ الانقسام الطوائفي العمودي، والاحتلال الاسرائيلي المجرم، وغياب سيادة الدولة؟ وهل الاستقلال يعني فقط كرامة وسيادة وتحرير، ام ان المسالة ابعد من ذلك بكثير؟ وهل يمكن لشعب يتضور جوعا" ان يرفع العلم ويردد اطفاله النشيد الوطني؟

ان الاستقلال هو عملية نضال مستمرة لان كرامة الوطن مرتبطة عضويا" بكرامة المواطن. وحتى لا يصبح الاستقلال مجرد ذكرى عابرة تقفل فيه المؤسسات العامة، لا بد من تحقيق بعض الاجراءات التي تساهم في حضور الدولة امنيا" وانمائيا". نعم، اجهزة الدولة بحاجة الى تطوير لتواكب تحديات العصر. لا شك في ان خطاب القسم الذي القاه فخامة الرئيس العماد جوزيف عون يمثل خارطة طريق نحو لبنان المستقر والمستقل، غير انه لا يمكننا ان ننتظر قيامة لبنان على ايدي حراس قبره، كما انه لا يمكننا ان نراهن على بناء الجمهورية الثالثة على ايدي من هدم بنيان الدولة وغيّب وجودها وامعنى في نهبها وسرقة اموال ابناءها وعرقلة كشف الحقيقة عن المسؤولين عن تفجير المرفأ..

وبما اننا لا نستسيغ وضع خرقة بالية على ثوب جديد، لا بد من تجديد الحياة السياسية من خلال قانون انتخابي يجعل النائب ممثلا" للامة جمعاء بدل ان يكون مندوبا" لزاروب في مدينته او متقدما" في عشيرته. واستكمالا"، فمن الاهمية بمكان التطبيق الكامل لكل مندرجات اتفاق الطائف والتي لا حاجة لذكرها هنا. لكننا نلحظ انه لا مكان ملحوظ للفرد في الدستور اللبناني. يحدونا في ذلك القول المأثورللاستاذ ادمون رباط الذي عرّف الشعب على انه مجموع المواطنين وليس مجموع الكيانات الطائفية. وعلى الدولة هنا ان تكون اولوية في حياة المواطن من خلال رعايتها لاموره الصحية والاجتماعية والانمائية فينتقل بعدها من معتقله المذهبي الى رحاب الوطن.

الاستقلال يعني ايضا" بسط سلطة الدولة على كامل التراب الوطني بجيش قوي قادر على تحرير الارض وحماية الحدود. فالجيش الذي يملك الشرعية القانونية ويمتلك المشروعية الاجتماعية قادر على اتمام المهمة التي توكلها اليه السلطة التنفيذية. فالوطن، وتحديدا" جيش الوطن، يواجه العديد من الاخطار نذكرها بحسب اولوياتنا الوطنية: الصهيونية والطائفية والارهاب. فالذي يمنع تسليح الجيش اللبناني هو المسؤول عن بقاء استقلال لبنان منقوصا".

وحتى يصبح الاستقلال نافذا" يجب العمل على اعادة الاعتبار لوظائف لبنان في القطاعات المصرفية والسياحية والمرفقية والثقافية. وهذا القطاع الاخير يشير الى ان لبنان هو مختبر لتعايش الاديان، وكمثل لحوار الحضارات على قواعد التسامح والانفتاح والتلاقي. وهذه ليست دعوة للانصهار الوطني لان اللبنانيين ليسوا معادن يمكن صهرها في فرن اقليمي ودولي. فلبنان "غير شكل" بحسب الاديب امين الريحاني هو لبنان، لا يتعالى ولا يتصاغر ولا يتصل ولا ينفصل بحسب الاديب جبران خليل جبران. يتطلّب استقلال لبنان العمل من اجل الوحدة الوطنية باي ثمن. فبستثناء اللحظة الوطنية التي سبقت فجرالاستقلال عام ١٩٤٣، لم نشهد على لحظة وطنية جامعة. فلا بأس ان يختلف اللبنانييون فيما بينهم، لكن من غيرالمسموح ان يتحوّل الاختلاف الى انقسام عمودي بين الطوائف. والانقسام العمودي تمظهر بشكل عنيف حول حلف بغداد والتمدد الناصري والسلاح الفلسطيني والاحتلال السوري، وحديثا" سلاح حزب الله. الم يحن الوقت لنتوحّد من اجل الاستقلال ونتقاطر حول علمه وننشد "كلنا للوطن؟".

*** خبير دستوري**



عكس السير

Published by
3G PUZZLE PUB-
LISHING LLC
8 The Green STE
A, Dover, DE 19901
United States

رئيس التحرير: **شادي منصور**
مدير التحرير: **عبد الحليم حمود**
مدير الموقع وصفحات التواصل: **جينيفر بجاني** - مدير الإخراج: **طوني شدياق**
مجلس التحرير: **هلا حداد - ريم زيتوني - جيسيكا الحاج - ربى حداد**
الكتاب الاسبوعيين: **ريجينا صنيفر - فادي ناصر الدين - ماريان الراعي - عليا المعلم - غسان سعود - هبة نشابة - عماد عطالله - بسام الترك - الدو شعيا - كميل حبيب، زاهر العريضي، جوزف عبيد، عصام عازوري، أنطوان فرنسيس، جيسكار لحود، غسان بوعون، ليليان قربان عقل**

مجموعات 71706234
3aks elseir
3akselseir
alkhawater_leb@